جامعة الجزائر 2
كلية العلوم الإجتماعية
قسم علم النفس

سنة ثالثة علم النفس المدرسي

وحدة مرافقة التلاميذ ذوي الصعوبات

السداسي الثاني

أ.د. محمود سعيد

أستاذ الوحدة

السنة الجامعية : 2019 / 2020

مرافقة التلاميذ ذوي الصعوبات

1-تعريف علاقة المرافقة:

أ -لغة :رافق :يرافق، مرافقة أي صاحب، مشى مع ، وأصل الكلمة يعود إلى الكلمة اللاتينية**CUM PANIS** و تعني " إقتسام الخبز مع الآخر "، و نحن نعرف التعاونية COM PAGNONNAGE و هي جمعية بين عمال يدويين لمهنة واحدة لأجل أهداف التكوين المهني و مساعدة متبادلة و التي ترتكز على القيم و التي منذ القرون الوسطى تمركزت خطواتها على الاستقبال و المرافقة، نقل المهارات المهنية، الإنفتاح و الاهتمام بالآخرين.

ب - إصطلاحا " :المرافقة :مجموعة من ا لعبارات التي تلتقى ثم تتفرع إنطلاقا من هذا المصطلح أو تستبدل به حسب الآماكن و حقول الاستعمال يوجه، يتتبع، يرشد، يشرف، يصغي يراقب، يكون، يسند، يتقدم مع، يقود يؤمن نجاح، يوصل، يحرس ، يقترن ،يستقبل في مجموعة حديث، تحليل الممارسة، أو في مساحة وساطة.

ج -المرافق أو المصاحب: التفريق يكون حسب الحقول المستعملة فيها علاقة المرافقة باعتبارها علاقة قائمة بين شخصين أو أكثر، أفعال كبيرة تنسب للمرافقين و قرب أكبر من المرافق، و صور ترتبط ببعضها البعض المعلم، الناصح، المعالج، الدليل المرشد، الموجه، المدرب، المشرف، المصاحب، الحارس، المرجع، زميل الدراسي المنصت، المسهل، الشخص المصدر، مما سبق يتضح أن مجال إستعمال المرافقة واسع و متنوع .

2- خصوصية علاقة المرافقة:

علاقة المرافقة هي علاقة تربوية، لكنها خاصة و هناك محاولة لتصنيفها في نماذج معروفة، إما إلى جانب عالم المختصين النفسانيين، و إما إلى جانب عالم المدرسة، و إما إلى جانب عالم العائلة و العلاقة الوالدية،لكن و لا واحدة من العلاقات المصنفة في هذه العوالم الثلاثة التي تعلن التربية تكفي للكشف عن ماهية علاقة المرافقة، علاقة المرافقة هي علاقة تربوية في حد ذاتها، و هي ليست علاقة علاجية و ليست علاقة مساعدة بسيطة.

-علاقة المرافقة هي علاقة تربوية مع أنها لا تُشبه بالعلاقة البيداغوجية الرمزية للوسط المدرسي.

-علاقة المرافقة هي علاقة تربوية و مع ذلك لا يوجد نموذجها في العلاقة الأبوية.

- علاقة المرافقة هي علاقة مساعدة تركز على توضيح الوضعيات الوجودية.

- إن ممارسة علاقة المرافقة تكون مستوحاة من شخص في أوقات ثمينة من و جوده.

- لكن مرافقة المراهق متمركزة حول علاقة الشخص بمشروع وجوده ، لهذا علاقة المساعدة لا تكون سوى المصب الأول لعلاقة المرافقة، في حالة ما إذا كان المرافق هو الذي يفتح الطرق و يقترح المسارات، و الوسائل للأهداف الذي حددها المراهق.

- هنا المرافق يكون عبارة عن مقترح و ليس مساعد لأنه خارج نطاق الإصغاء يمكن أن يدعو المراهق بأن يقول " لا."

- علاقة المرافقة بطبيعتها علاقة تربوية تشمل علاقة المساعدة الخصوصية و تتعداها.

3- المقاربة النفسية و علاقة المرافقة:

إن علاقة المرافقة ليست علاقة علاجية، ممارسة المرافقة ليس لها مقاصد علاجية أو إستشفائية في المقام الأول،خاصة أنها لا تتموضع بأي طريقة في مخطط اللاوعي، و يمكن أن يكون أن لها أثار نفسية خصبة بقدر ما تسمح للمراهق أن يدخل في قلب وجوده، لكنها تبقى ثانوية بالنسبة لمقصد ممارسة المرافقة التي تتوضح على علاقة واعية لمشروع وجوده.

و تكتسي علاقة المرافقة النفسية أهمية بالغة نظرا أن الفشل المدرسي يخلف آثار سلبية على التلميذ، حيث نجد **الإحباط** يتجلى في سلوكاته مثل السلبية و عدم الاهتمام بما يجري حوله، إضطرابات النوم، و آلام الرأس و عدم المشاركة في الحياة اليومية، و العزلة التي تظهر من خلال ضعف الانتباه، و إضطربات الذاكرة، و عدم القدرة على الدخول في المنافسة.

كذلك نلاحظ **إضطرابات في السلوك** ، حيث يحتمل وجود ارتباط بين الفشل المدرسي و غياب التشجيع، و نقص الاهتمام بالإعمال المدرسية و السلوكات العدوانية و أحيانا الجانحة و كلها تهدف للفت الإنتباه و يمكن أن تظهر إضطرابات أكثر حدة في المراهقة.

تقدير الذات، تقدير الذات يعني الشعور الأكثر أو الأقل مناسبة، الذي يظهره كل واحد لحقيقة ما هو عليه أو بأكثر دقة ما يفكر أن يكون عليه، و يلتمس كمؤشر على الارتياح النفسي .الحاجة إلى الإحترام و هي عامل أساسي مدى الحياة .ينمو منذ الطفولة عبر التفاعل مع الآباء و المعلمين، و الزملاء و " بهذا نقييم صورتنا الذاتية منهم خلال نظرة من يحطون بنا، و يعبر عنها بحيث كل واحد يحب و يقبل و يحترم على أنه شخص" **الحصر** و يتميز غالبا بمختلف المظاهر النفسو-جسدية مثل آلام البطن، الشقيقة ، الإرهاق الشديد و غيرها .

كل هذه المظاهر عند التلميذ الراسب أو المخفق دراسيا أكثر من ضرورة للتخفيف من تأثير الفشل.

لذا و نظرا للجانب الإيجابي الذي تلعبه المرافقة على الجانب النفسي للتلميذ خاصة ذاك الذي يُحضر و يستعد لإجتياز امتحان مهم يحدد مساراه المستقبلي ، وجب على كل المهتمين و المحيطين بهذا التلميذ توزيع أشكال

المرافقة النفسية و المساعدة المقدمة له .و ذلك بالإعتماد على علاقات مساعدة و مرافقة مستعملة في الأنظمة التربوية العالمية.

لأن صفات الصحة النفسية للتلاميذ المتمدرسين بصفة عامة ، و التلاميذ الذين يعانون من صعوبات مدرسية أو سبق لهم و أن مروا بتجارب مدرسية فاشلة كالرسوب و الفشل في اجتياز امتحانات مصيرية تستدعي أشكالا خاصة للتدخل النفسي بهدف تصحيحي و إعادة التوازن النفسي لهؤلاء التلاميذ.

و تتعدد المقاربات النظرية لعلاقة المرافقة النفسية و تهدف في مجملها إلى تقديم خدمات نفسية للتلاميذ على إختلاف مشاريعهم، و ندرج فيما يلي عددا من أشكالها و على رأسها كل من التوجيه و الارشاد، حيث إذا كان التوجيه التربوي يصبوا إلى تحقيق التوافق الدراسي للتلميذ من خلال تصويب اختياراته الدراسية بما يوائم قدراته و استعداداته، فإن الإرشاد النفسي يتخذ من إيجاد الانسجام و الراحة النفسية للتلميذ هدفا لها.

4- خصوصية علاقة المرافقة التربوية:

إن علاقة المرافقة المدرسة جاءت لتتجاوز العلاقة البيداغوجية عند التلميذ و الأستاذ إلى علاقة أكثر تقاربا، يلعب فيها الأستاذ دورا مغايرا تتراجع ضمنه صلابة العلاقة التناظرية بين التلميذ و الأستاذ إلى علاقة توجيه و إرشاد و مرافقة و متابعة لتعليمات التلاميذ ،حيث عرف ميثاق 7 أكتوبر 1992 الصادر بباريس المرافقة المدرسة على أنها " مجموعة الأفعال التي تهدف إلى منح المدرسة الدعم، و المصادر التي يحتاجها التلاميذ من أجل نجاحهم المدرسي. الدعم المنعدم في محيطهم الأسري و الاجتماعي، هذه الأفعال متركزة حول المساعدة في الفروض و التقارير الثقافية الضرورية للنجاح المدرسي ، و في هذا المعنى يجب التفريق ما بين المرافقة المدرسية و النشاطات الترفيهية ما بعد المدرسة، حتى و إن كان هاذين الجانبين يساهمان في التطوير الشخصي للتلاميذ و بالتالي توفره على حظوظ جيد ة للنجاح في المدرسة.

و المرافقة المدرسية تشمل اليوم كل النشاطات التي تجري خارج الوقت المدرسي و التي تساهم بصفة مباشرة أو غير مباشرة في النجاح المدرسي .حيث توفر للتلاميذ الطرق و المقاربات و العلاقات التي تسهل إستيعاب المعارف ، بحيث تكون أي المرافقة المدرسية مؤطرة بمرافقين مدرسيين على دراية تامة بالمحيط المدرسي، الاجتماعي، الثقافي و يقومون بدور الوسيط بين التلميذ و المحيط المدرسي من جهة ، و بين التلميذ و المحيط الأسري من جهة أخرى.

و تتخذ المرافقة المدرسية أشكالا متنوعة تختلف من و ضعية إلى أخرى .و هذا حسب نوع المشكل أو الصعوبة التي تستدعي التدخل، و في المجال المدرسي و لتجنب الرسوب في حالات الصعوبات المدرسية

تتخذ المرافقة التربوية عدة أشكال، و أهم هذه الأشكال بإيجاز هي: حصص الدعم، الإستدراك، المراجعة ضمن أفواج، المراجعة المحروسة، الدروس الخاصة، الإشراف و التدريب.

5- المقاربة التربوية و علاقة المرافقة:

إن اضطلاع المدرسة بدورها في عملية المرافقة التربوية للتلاميذ أصبح أكثر من ضرورة في مختلف مراحل التعليم ،ذلك إن التحديات التي تعيق مسار المدرسة و أهدافها و خاصة على مستوى الناتج التعليمي كثيرة ، و أصبح حجم الهدر المدرسي (الرسوب و التسرب) وبالخصوص في الامتحانات الرسمية يطرح تحديا كبيرا للنظام التعليمي ككل ، خاصة في ظل الاتهامات التي أصبحت تكال للمدرسة مثل ضعف التكوين، غياب الدعم المدرسي للتلاميذ ذو الصعوبات المدرسية و حجم المقرارات المدرسية، و اتجاه عدد لا يستهان به من الأساتذة و المعلمين النظامين إلى التعليم الموازي " إعطاء الدروس الخصوصية ." و مما سبق كان لزاما على المدرسة أن تضطلع بدور رائد في مجال المرافقة التربوية للتلاميذ.

و مهما تكن الأشكال التي تأخدها العلاقة البيداغوجية فإن علاقة المرافقة تتميز عن هذه الأخيرة المتمركزة أساسا حول إشكالية التعليم و التكوين، حيث ما يترأس في العلاقة البيداغوجية هو وجود الأهداف و طرق تنتسب للمعلم أو المكون ،حتى إذا كانت هذه المرامى و الأهداف قد طرحت من طرف التلميذ إنطلاقا من اللحظة التي طرحت فيها مسؤولية المسارات التي تخص المعلم أو المكون، و مثال على ذلك فإن صورة مرشد الجبال يمكنها و بصعوبة توضح العلاقة البيداغوجية، ما دام إتجاه السباق في الجبل كان مرغوب فيه من طرف الزبون هذا من جهة، و من جهة أخرى هذه الصورة تبدو مطابقة أفضل لعلاقة المرافقة لأن أرافق هي المشي مع .

و هذا يعني أن المرافق لا يجد أبدا رمزه في هذه الصورة، لأن المرافق إذا كان يعلم من أين ينطلق مبدئيا فإنه لا يعرف لا الهدف و لا المسار و لا الطريق، إذا يرافق تعني يجب أن نبتكر و نكتشف معا إنطلاقا من الأهداف المسطرة من طرف المتعلم أو المراهق، المسارات المجهولة و الدرب الغير معروف ، و هذا يعني أن نكون بجانب التلميذ المرافق و محاولة معرفة إستفساراته، طموحاته، رغباته، مخاوفه و قلقه و بالتالي تسيطر آلية تخدم هذه السيرورات.

6- الإرشاد النفسي:

و هذا النوع من المرافقة استمد مدلوله و إنطلاقته من أعمالCARL ROGERS و مساعديه.

علاقة المساعدة المتمحورة حول الشخص ترتكز على إنشاء مقابلة بين طالب مراهق و بين راشد مختص، لا يتعلق الأمر بعلاج أو معاملة علاجية مع تفسير أقل أو أكثر إدعاء و ارتياب.

و لكن ببساطة يتعلق بعلاقة مباشرة حيث يستقبل التلميذ بكل احترام و بدون أحكام أو تأويلات، أما عن صعوباته ،فيمكن أن تكتشف من طرفه في جو من الآمان و الثقة المتزايدة .و لا يقدم له درس عن كيفية التصرف ، و المرشد النفسي لا يقدم مواعظ واجبة تقيد التلميذ، و لا إرشادات و توجيهات في المعنى الكلاسيكي .إذن التلميذ يستطيع أن يوجه تردده و ارتياباته و غياب الثقة في النفس وفي الآخرين تدريجيا مثلما كشفته التجارب بل يتوصل إلى التخلص من تثبيطاته، و توازن شخصيته في آجال قصيرة هذه المساعدة تتجنب النكوسات و المقاومة التي تظهر عادة في التدخلات المرتبطة بالفريق البيداغوجي الفاعل في الوسط المدرسي من أساتذة و إداريين و هي خطوة أساسية يجب المرور بها قبل إقامة علاقة المساعدة للتلميذ و تهدف إلى انسجام و تهيئة جو التضامن و الانسجام للعمل داخل المدرسة، لأن علاقة المرافقة للتلميذ تمر عبر منطق علاقة تساند و تعاون بين المعلمين و المربين من أجل احترام الاختلاف و البحث عن طرق مساندة متبادلة من أجل ضمان صورة ملتحمة و متسامحة لجماعة من الراشدين.

لهدا فإنه من الضروري التطرق إلى الإرشاد النفسي بشيء من التفصيل:

هو علاقة طوعية مقبولة بين شخصين أحدهما أصابه قلق من مشكلة أو مشاكل تتعلق بمصير توازنه و الآخر هو الشخص الذي يفترض به تقديم يد المساعدة ، و يجب أن تكون العلاقة مباشرة و جها لوجه و الطريقة المتبعة في هذا المجال هو أسلوب الكلام.

إذن فالإرشاد النفسي يقوم بدراسة و فهم و تفسير و تقييم السلوك و تعديله .و هو أسلوب و تقنية فنية يستعملها المحيطين بالتلميذ خاصة الأستاذ لتحقيق الأهداف المسطرة و على رأسها النجاح و تحسن المستوى، حيث يسلك الأستاذ نماذج مختلفة في الممارسة العملية أثناء تأدية الخدمات الإرشادية و من بينها تهيئة المناخ التربوي في القسم خاصة، كذلك الإهتمام بالتلاميذ و نمو شخصيتهم و الاشتراك في البحوث اللازمة لبرامج الإرشاد.

كما يهتم المرشد النفسي بشخصية التلميذ ككل في الوقت الذي يسعى إلى توجيهه في حل بعض مشكلاته الانفعالية، و تخفيف الاضطراب النفسي الذي يعاني منه .إذا فإنه يستهدف في النهاية تمكين التلميذ من فهم أفضل لنفسه، و إكتساب و جهات نظر صحيحة نحو الحياة و الناس.

و الوصول إلى النمو المتناسق للجوانب المتعددة لشخصيته بغرض إطلاق و تحرير طاقاته حتى يصل بها إلى أقصى نمو ممكن.

أ -الإرشاد التربوي:

يمكننا تعريف الإرشاد التربوي بأنها تلك العملية المنظمة و المخطط لها لمساعدة الطلبة/المتمدرسين على مواجهة صعوباتهم و مشكلاتهم التي تقلل من عملية التعليم و التقليل من فعاليتها ،و مساعدة هؤلاء

الطلبة/المتمدرسين للتخلص من مشكلاتهم و السيطرة عليها ، و تتعدى هذه العملية الإرشادية لتشمل التعرف على المشكلات التي يعاني منها الطلبة/المتمدرسين في الأسرة و الشارع و داخل القسم.

و يهتم الإرشاد التربوي بمساعدة التلاميذ على السير في دراسته سيرا حسنا، حيث يقوم المرشد بالتعاون مع التلاميذ للتغلب على الصعوبات التي تواجههم في حياتهم الدراسية بشكل عام مثل، كثرة الغياب، التأخير، ضعف التحصيل الدراسي، و عدم التركيز في المذاكرة و كذلك مساعدة التلميذ على إستغلال وقته إستغلالا مفيدا حيث ينظم أوقات دراسته، و أوقات ترفيهه بطريقة تضمن له التوافق النفسي و الصحة النفسية و النجاح الدراسي.

كما يساعد التلميذ على رسم الخطط التربوية التي تتلاءم مع قدراته و ميولاته و أهدافه و تتكامل أهداف الإرشاد التربوي مع أهداف الإرشاد النفسي بصفة عامة من جهة ، أهداف العملية التربوية من جهة أخرى، و الهدف الرئيسي للإرشاد التربوي هو تحقيق النجاح تربويا، كذلك التطلع المستقبلي و التخطيط للمستقبل التربوي للطلاب ، في ضوء دراسة الماضي و الحاضر التربوي ورسم الخطة للمستقبل التربوي.

ويحتاج كل تلميذ إلى خدمات الإرشاد التربوي، و يهتم به و يشارك فيه كل العاملين في ميدان التربية و التعليم ، أما فيما يخص ظاهرة الرسوب المدرسي فإن تدخل الإرشاد التربوي يكون بدراسة عدة نقاط أهمها صعوبة التعليم، تشتت الإنتباه و نقص القدرة على التركيز، ضعف الذاكرة و إضطراب الفهم و الإجهاد و التوتر، قلة الإهتمام بالدراسة و الغياب المتكرر و يجب أن تقدم خدمات الإرشاد التربوي مندمجة في البرنامج التربوي و العملية التربوية و متكاملة معها، و بصفة عامة عن طريق المناهج التي تعمل حساب للتوافق والصحة النفسية للطلاب و المربين أيضا، و يلاحظ أن أهم خدمات الإرشاد التربوي مساعدة المشتغلين بالتربية و التعليم في إقتراح تعديلات في المناهج و إدارة المدرسة ، بما يقابل حاجات الطلاب بطريقة أفضل و يحقق بصفة عامة أهداف الإرشاد.

و يقوم التلميذ و المرشد و المدرسة بدور متكامل في عملية الإرشاد التربوي و ذلك على النحو التالي:

- **التلميذ :** يستفيد من الخدمات و التسهيلات و الفرص المتاحة من المدرسة و في المجتمع و يستشير المرشدين و المعلمين و الوالدين و الأقران ، في زيادة فهم نفسه و قدراته و في رسم خططه التربوية و في اتخاد قرارته ، بالنسبة لحاضره و مستقبله التربوي، و يستطيع التلميذ توظيف كل ما يتيسر من خدمات الإرشاد لرفع كفاءته النفسية مما يحسن تحصيله الدراسي.

المرشد : يدرس المرشد استعدادات و قدرات و إمكانات و ميول و حاجات كل تلميذ، و يعرفه بالإمكانات التربوية المتاحة ، و يهيئ الفرص المناسبة لأحسن قدر من الإفادة بالخبرات التربوية و ييسر استفادة التلاميذ من كل الأخصائيين و من كل الخدمات و التسهيلات في المدرسة و المجتمع، و يلاحظ و يدرس تقدم التلميذ و

نموه في الماضي و الحاضر، و يساعده في التخطيط لمستقبله التربوي، و يساعد في كل المشكلات التربوية و يعمل مع الطالب على تحقيق توافقه المدرسي.

- **المدرسة :** تيسر المدرسة التسهيلات لدراسة شخصيات التلاميذ و قدراتهم و تحصيلهم، و تقدم المناهج و الأنشطة الخارجة عن البرنامج ، و تجعل خدمات المجتمع كلها في متناول التلاميذ و تمكن كل تلميذ من ممارسة الاختيار و التقرير بنفسه، و تحرص المدرسة على سلامة العلاقات الاجتماعية بين المعلمين و التلاميذ بحيث تقوم على أساس ديمقراطي ، فتؤدي إلى النمو التربوي و النمو النفسي السليم بما يحقق التوافق المدرسي و الصحة النفسية، و تتعامل الأسرة و المدرسة لتحقيق الاتصال الدائم و خاصة عن طريق مجلس أولياء التلاميذ حتى يتحقق التكامل بينما في تقديم المساعدات الإرشادية المطلوبة للتلاميذ.
- **المعلم :** يقدم المعلم، المرشد خدمات هامة حين يكون نموذجا سلوكيا متوافقا و معلما لمهارات التوافق، يعلم العلم، و يوجه النمو و يسهم في عملية الإرشاد بقدر ما يستطيع، و يحيل ما لا يستطيع إلى الأخصائين. لهذا فإن كل معلم مسؤول عن رسالة الإرشاد لتلاميذه التي هي رسالة التربية و رسالة المدرسة ذاتها و بهذا المفهوم الواسع يمكن أن نقول أن الموقف الذي يتخذه المعلم تلاميذه من صعاب يجعل هذا المعلم مدرسا، مرشدا، موجها و مرافقا مساعدا و معاونا للتلاميذ عبر كامل المراحل التدريسية ، و من خلال كل هذا نرى أن خدمات الإرشاد التربوي جزء ا لا يتجزأ من العملية التعليمية ، حيث تسهم و تعنى بتنمية شخصية الطالب ، بحيث تنمو نموا متكاملا من جميع النواحي النفسية .و الإجتماعية و السلوكية و المعرفية، و يتمثل دور المساعدة الإرشادية النفسية و التربوية للتلاميذ ذوي الصعوبات في عدة نقاط مهمة تتمثل في:

- توعية التلاميذ بأساليب الدراسة الصحيحة.
- التعرف على حالات الضعيف المدرسي و أسبابه عند التلاميذ و إقتراح الحلول المناسبة بمشاركة الأساتذة.
- مساعدة الأولياء و تقديم الإستشارة لهم لمساعدة الأبناء في التغلب على صعوبات التعلم.
- تقديم المساعدة اللازمة للتلاميذ الضعاف من خلال الإرشاد الفردي و الجماعي، و تشجيع المعلمين على استخدام الأساليب التربوية في معالجة الضعف التحصيلي لدى هؤلاء التلاميذ .

ب عملية إرشاد المراهق المتمدرس:

إن إرشاد المتمدرس المراهق هو عملية المساعدة في رعاية و توجيه نموه نفسيا و تربويا و مهنيا و إجتماعيا ، و المساعدة في حل مشكلاتهم اليومية، و يهدف إرشاد الشباب إلى مساعدتهم لتحقيق نمو سليم متكامل، و توافق سوي شامل، و تحقيق أفضل مستوى ممكن من الصحة النفسية، و التلاميذ في المرحلة الثانوية يمرون بمرحلة انتقالية تتمثل في مرحله اللانضج في الطفولة والنضج في الرشد ، لذلك يتميز التلاميذ في هذه الفترة

بخصائص نمو هامة و مشكلات توافقية وهذا يقتضي الحديث عن فترة المراهقة، فهي فترة توتر تتخللها الأزمات النفسية والتغيرات الفيزيولوجية، و تسودها المعاناة و الإحباطات و الصراعات، و القلق و المشاكل التي تنشأ جراء تعرض المراهق لضغوطات من الأسرة، المدرسة، أو المجتمع، لكنها في النهاية تعتبر مرحلة لتحقيق الذات، و نمو الشخصية و صقلها، و بالتالي تحقيق التوازن النفسي إذا ما توفرت بعض مطالب النمو و أهمها:

-أن يكون للمراهق المتمدرس علاقات جديدة أكثر نضجا مع أقرانه من كلا الجنسين.

-أن يقوم المراهق المتمدرس بدوره الإجتماعي الذي يحدده له المجتمع كفتى أو فتاة.

-أن يتقبل تكوينه الجسدي و ما يطرأ عليه من تغيرات.

-أن يستقل من الناحية الانفعالية عن أبويه و الراشدين.

-أن يختار المهنة المناسبة و أن يتدرب عليها.

-أن ينمي مهاراته العقلية.

-أن يتحمل مسؤوليته الاجتماعية.

-أن يعمل على تحصيل مجموعة من القيم لتكون دليلا له في سلوكه.

إن هذه المطالب بمثابة عوامل تؤثر في مجري نمو المراهق ، و إن إرشاد المراهق المتمدرس يتجلى في مساعدتهم على تحقيق هذه المطالب، و ما يصادفهم من مشكلات و أهمها: مشكلات صحية، نفسية، أسرية، أخلاقية، إجتماعية، مدرسية و إنفعالية.

ج- علاقة الإرشاد و دوره في تنظيم وقت فراغ المتمدرس:

يعتبر إستثمار وقت الفراغ من الأسباب الهامة التي تؤثر على نمو الشخصية، كما يعتبر من المشاكل الهامة التي توليها المؤسسات و الهيئات الإجتماعية القدر الكبير من العناية و الإهتمام.

هذا بالإضافة إلى أن إستثمار وقت المراهق المتمدرس يرتبط إرتباطا و ثيقا بالعمل التربوي في المؤسسات التربوية خاصة الثانوية و الجامعة ، حيث يتم توجيهه و توعيته بأهمية إستثمار وقت فراغه بصورة نافعة تعود عليه بالفائدة ،و هناك تعاريف كثيرة لوقت الفراغ أو ما يطلق عليه من طرف البعض بمصطلح " الوقت الحر " و من بين هذه التعاريف ما يلي:

وقت الفراغ حسب **نومير NEMYER** " هو الوقت الذي نتحرر فيه من القيود الرسمية أو التي يفرضها علينا عملنا الوظيفي الرسمي " ، و يرى **محمد عادل خطاب** أن وقت الفراغ " هو الوقت الحر الذي يفعل فيه الإنسان ما يشاء."

إذن وقت الفراغ هو الوقت الحر الذي لا يرتبط بضرورة أداء واجب معين، و الذي يتحرر فيه الإنسان من إلتزامات وضروريات الحياة و تكون له حرية قضاءه كيفما يريد و يرغب.

و من هنا فإن الإهتمام بتشكيل و تنظيم وقت الفراغ ضروري ، لأنه يساهم في إكتساب الفرد الخبرات السارة الإيجابية ، و في نفس الوقت يساعد على نمو شخصيته و إكتساب العديد من الفوائد الخلقية و الصحية و البدنية و الفنية.

و قد إهتم الإرشاد النفسي بوقت الفراغ حيث عمل على تنظيم و إستغلال وقت الفراغ الحر الذي لا يحتاجه الفرد لكسب عيشه ، و إستخدام نشاط وقت الفراغ في عملية الإرشاد تشخيصيا و إرشاديا و هو طريقة ممتازة خفيفة الظل بالنسبة للعملاء الذين لا يحبون الإرشاد في عياداتهم أو مراكزهم و يقوم إرشاد وقت الفراغ على أسس تبين ضرورته الملحة حتى ينصرف إلى سلوك موجه و ليملأ بنشاط مخطط يعود بالنفع و ذلك لعدة اعتبارات أهمها:

-إن وقت الفراغ ليس وقت لهو بل إنه سلوك جاد ،و لكنه خارج عن العمل أو الدراسة و ليس إجباريا.

-إن وقت الفراغ ضروري للراحة و إن حسن تنظيمه وشغله يؤدي إلى الراحة النفسية، إلى زيادة الإنتاج و تحسين المردود و التحصيل الدراسي، لأنه يقطع روتين الدراسة و يقضي على التعب و الملل.

- إن مشكلة التلاميذ هي جهلهم عن كيفية تسيير وقت فراغهم، لهذا يحتاجون إلى إرشاد بهذا الشأن، حتى يتسنى لهم تسطير برنامج للمراجعة الإيجابية أثناء أوقات الفراغ و إستغلالها

إستغلالا جيدا.

و من أهم النشاطات التي يمكن للتلميذ أن يقوم بها أثناء وقت الفراغ ، و التي من شأنها أن تساهم في إزالة الضغط الذي يعاني منه نتيجة للواجبات أو الفروض أو الإمتحانات ، نجد عدة نشاطات أهمها:

1-الترويح:

و هو نشاط إختياري يحدث أثناء وقت الفراغ و دوافعه الأولية هي الراحة و الرضا أو السرور الناتج عن هذا النشاط، و هو يستهدف التجديد بحيث يخرج الفرد من عملية الترويح متحررا من الأعباء،و يشمل الممارسات الرياضية و التسلية بكل أنواعها.

إن عملية الترويح الذي يقوم بها التلميذ أثناء وقت الفراغ تساعد على:

-التعبير عن النفس.

-المساعدة في العمل على تحسين الصحة البدنية و الإنفعالية و العقلية.

-المساعدة على التحرر من الضغط و التوتر و القلق الناتج عن الخوف من الفشل، حيث نجد أن الأنشطة الترويحية على اختلاف أنواعها تساهم بدرجة ملحوظة في تفريغ الإنفعالات المكبوتة لدى التلميذ و تعمل

على تخفيف درجات القلق و التوتر النفسي ، و تمنحه الرضا النفسي ، و كلها تزيد من قدرة التلميذ على التكيف و تدفع به إلى الإجتهاد أكثر و تخطي عتبة الفشل.

2-الاسترخاء :

يعتبر من أهم أنشطة وقت الفراغ الإيجابي لأنه يريح الأعصاب ، و هو هدف يسعى المرشد/المرافق لتحقيقه و ذلك للتخلص من حالات التوتر و الانفعال الداخلي، حيث يساعد على صفاء الذهن وتركيزه وتنمية الانتباه و زيادة القدرة في التحكم في عمليات التفكير و ذلك عن طريق:

-تنمية المهارات و الإبداعات و تشجيع المشاركة في حصص الدعم و الإستدراك لدى التلاميذ الضعفاء.

-بلورة نشاط التلاميذ أثناء وقت الفراغ في شكل ندوات يحددون موضوعاتها وفق البرنامج العام الدراسي، أي تحضيرهم نفسيا.

كذلك عن طريق برامج التربية، و هذا بغية تنمية الإهتمام بتربية الجسم و العقل معا و ذلك عن طريق عملية التفريغ و التنفيس الانفعالي وضبط الذات مما يسمح للتلميذ بتوجيه الشحنة الإنفعالية نحو الخارج مما يؤدي إلى تخفيض القلق، حيث يقوم المرشد/المرافق بمساعدة التلميذ على التعبيرعن مشكلاته، صراعاته، مشاعره و مخاوفه و ذلك بالتعبير اللفظي.

3-الشرح و التفسير :

عبارة عن جلسات حوارية تبرمج أثناء وقت فراغ التلاميذ، و يهدف هنا المرافق /المرشد إلى تفسير الأحداث التي مرّ بها التلميذ و الذي أدى إلى حدوث تغيير في بناء شخصيته، ولتغييره يستلزم أن يكون التلميذ له دافعية قوية للعمل، و كذلك قوة تسمح له بتحمل القلق الذي ينتج عن التفسير و الشرح و ذلك أن يعي التلميذ أن الفشل السابق وَلدَّ لديه سلوك إنفعالي يجب التحكم فيه بغية النجاح من جديد.

7- المقاربة الاجتماعية و علاقتها بعملية المرافقة:

يعتبر التلميذ أحد عناصر المجتمع الرئيسية، فهو يتفاعل يوميا مع المجتمع خدمة لحاجاته و تحقيقا لقدراته و إمكاناته، لأن الشعور بالسعادة نابع من تقدير المجتمع لأعماله، لذا فإن تشجيع الأسرة و دعمها و توفير الجو النفسي المريح داخلها و تهيئة المناخ المناسب للدراسة و المتابعة الجيدة من قبلها يؤدي إلى تكييف التلميذ في المدرسة ، و أن الأسرة تشارك مشاركة فعلية في بناء التلميذ الوجداني و سلوكه يتأثر تأثيرا كبيرا في أخلاقية الأسرة.

الإنسان اجتماعي في طبعه و سلوكه و السلوك ثابت نسبيا و هو نتيجة متعلمة من المجتمع، و التعلم هو تغيير في السلوك ناتج عن استثارة و هذه الاستثارة قد تكون من الصحبة و الأقران فإذا كانت مجموعة الرفاق التي ينتمي إليها التلميذ مجدة و محبة للعمل و للمدرسة فيكون التكيف مع البرنامج المدرسي سليم و إذا كان عكس ذلك فإنه يؤدي إلى سوء توافق و بالتالي الفشل.

كما لا ننسى أن للمناهج التربوية و البرامج و طرق التدريس، و كذا علاقة الأستاذ بالتلميذ أثر كبير في رفع معنويات التلميذ، فإهتمام المعلمين بمشكلات التلاميذ و المساعدة على حلها لها تأثيرا أيضا فالمعلم الجيد هو ذلك الشخص الذي يتابع المسيرة التربوية و يعرف معرفة حقيقة نقاط الضعف و القوة في القسم الذي يدرس، و يعرف المستوى العلمي و الكفاءة الدراسية للتلميذ، مما يؤدي إلى رعايته و توفير الجو النفسي المريح له الذي يساعده على النجاح، و من المفيد معرفة المشاكل النفسية و العلائقية التي يعيشها التلميذ خاصة و أن هذه المشاكل ستنعكس قليلا أو كثيرا على حياة الفرد داخل العائلة و المجتمع، و بناءا على هذا يمكن وضع استراتيجيات مرافقة لهذا التلميذ و سوف نتطرق إلى دور كل من الأسرة، و الأقران و الأستاذ في عملية مرافقة التلميذ المعيد مثلا و ذلك لما لهذه الأبعاد الثلاثية من أهمية بالغة سواء استغلت بشكل ايجابي أم سلبي.

- **دور الأسرة في مرافقة التلميذ:**

تعتبر الأسرة الخلية الأولى للطفل ففي كنفها تتشكل شخصيته و فيها يلعب دورا اجتماعيا هاما، و يمكننا القول بأن أول معلم يحظى به التلميذ هو أحد الوالدين حيث يلقنه أمورا عدة أهمها تقديم القدوة في التصرف، توفير الإرشاد و الدعم و المرافقة و هي أمور من شأنها جعل التلميذ يحترم ذاته و يحسن تعليمه، و قد أكدت بعض الدراسات على أهمية البيئة المنزلية ، و الدور الحيوي للمشاركة و الدعم الأبوي في تعليم التلميذ ، حيث يستدعي تقديم العون و المساعدة و المزيد من الوقت و الجهد المبذول من قبل الآباء أين يقومون بدور المرافق أو المعلم أو المرشد و ليس بالضرورة أن يتم ذلك في أقسام الأبناء، و تشير الدراسات إلى أهمية التشجيع العائلي له أثر واضح في رفع مستوى الطموح عند التلميذ بغض النظر عن المستوى الاجتماعي للأسرة، و يرتبط التحصيل الدراسي للتلميذ ارتباطا ايجابيا بالمستويات الاقتصادية و الاجتماعية لأسرته. لذا فإن تقديم الدعم و الاهتمام الفعال بالواجبات المدرسية للتلاميذ من طرف الآباء ، الذين يساعدون الأبناء في المنزل و يظلون على اتصال بالمدرسة ، يحقق لأبنائهم مستويات أعلى من الإنجاز عن غيرهم من التلاميذ الذين لا يحضون برعاية الآباء ، فبمجرد إشراكهم و حضورهم للمدرسة يتغير مستوى التلميذ كلية بعد ركونه للفشل.

- **دور جماعة الأقران في المرافقة:**

تلعب جماعة الرفاق أو الأقران دورا هاما في حياة التلميذ الدراسية ، فقد يعتبر بعض التلاميذ بالنسبة لجماعة الرفاق على أنهم ذوي مكانة متدنية أو متواضعة، و هؤلاء غالب ما يكون مرهفي الشعور أو إنطوائين لسبب أو لآخر، و يمكن لمثل هؤلاء التلاميذ أن يعانوا من شعور بالتدني بالنسبة لذاتهم و الذي إذا لم يعوض عنها بالتفوق الدراسي فقد يحدث رد الفعل العكسي، مما يؤدي إلى تأخيرهم في التحصيل الدراسي كنتاج للتقييم المتدني للذات، و يحدث هذا في الغالب ، حينما تتعارض قيم جماعة الرفاق مع قيم المدرسة.

و إذا ما احتلت جماعة الرفاق بقيمها المضادة لقيم المدرسة مكانة عالية فمن المرجع أن يؤدي ذلك إلى فشل قيم المدرسة في أن تصبح السائدة .و يحدث العكس طالما تنسجم أو تتواجد جماعة الرفاق مع قيم المدرسة، و في هذه الحالة فإن التلاميذ ذوي التحصيل المرتفع هم أولئك الذين يحتلون مكانة مرموقة بين جماعة الرفاق ،بينما يصبح ذوي التحصيل المنخفض هم أولئك الذين يحتلون مكانة متدنية بين جماعة الرفاق، و هم في نفس الوقت الذين يكونون ذوي احترام منخفض للذات.

كما تلعب الأسرة سواء من ناحية انتمائها لطبقة إجتماعية معينة أو حينما لا تتوفر للتلميذ قواعد قيمية ثابتة لدورها .إذ تعطي الفرصة لجماعة الرفاق لتصبح قوة ذات جاذبية خاصة في حالة عدم توافر ضغوط تحسينية أو توافقية من منبع ثالث،هذا يعني أنه حالما تضعف سلطة الأسرة أو المدرسة فإن جماعة الرفاق ربما تنشط كي تهيمن على التلميذ و على أفكاره و اتجاهاته.

مرافقة التلاميذ ذوي الصعوبات